المقدمة:

تُعدّ السياحة احدى الأنشطة التي تمارسها مختلف شعوب العالم على اختلاف أنظمتها ودرجة تطورها الاقتصـــادي والاجتماعي من أجل تلبية حاجاتٍ متعددة ، كما تعدّ قطاعاً مهماً بالنسبة للدول المضيّفة للأنشطة السياحية ، حيث تطوّرت الآليات والأساليب المرتبطة بعملية صناعة السياحة حتى أصبحت في عصرنا الحاضر رافداً أساسياً من روافد الأنشطة الخدمية في الاقتصادات الوطنية للكثير من دول العالم نظراً لما يتصف به القطاع السياحي من تنوّعٍ وتعدّدٍ في تأثيراتهِ وانعكاساتهِ على العديد من القطاعات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المولّدة للدخول وزيادة الاستثمارات وفرص العمل , فضلاً عن كون السياحة أداةً مهمة في تحقيق التنمية المستدامة في العديد من الدول المتقدمة والنامية ، ومصدراً لتنويع مصادر الإيرادات في الموازنة العامة للدولة من الرسوم والضرائب المفروضة على عمليات العرض والطلب السياحي.

التنمية المستدامة:

هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى جانب الأبعاد الاقتصادية لحسن استغلال الموارد المتاحة لتلبية حاجيات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي.

فالتنمية المستدامة تتطلب تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل، وتُجرى التنمية المستدامة في ثلاثة مجالات رئيسية هي **النمو الاقتصادي وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة والتنمية الاجتماعية**.

إن من أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على **اتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية**.

التنمية المستدامة:

هي أصلها ناتج عن عمل انسان على تحويل عناصر فطرية في البيئة الى ثروات، أي الى سلع وخدمات تقابل حاجات الانسان، هذا التحويل يعتمد على جهد الانسان وما يوظفه من معارف علمية وما يستعين به من أدوات ووسائل تقنية ولكنه أيضا يهدد توازنها الفطري ويصل الى درجة الاضرار إذا تجاوز قدرة الفطرة البيئية على الاحتمال وقدرتها على استيعاب التوازن، ومن هنا ظهرت أهمية التنمية المستدامة كمفهوم جديد.

مفهوم التنمية المستدامة:

قبلت فكرة التنمية المستدامة بأوسع معانيها وتم اقرارها على صعيد واسع، إلا أنه تبين أن ترجمة هذه الفكرة إلى أهداف وبرامج وسياسات عملية، يعتبر مهمة أصعب نظرا لأن الأمم المتحدة تخضع لقوى مختلفة لا ترى من مصلحتها التنازل عن نمط إنتاجها المدمر للبيئة، ورغم ذلك يعتبر مؤتمر الأمم المتحدة المتعلق بالبيئة والتنمية جهدا ذو أهمية كبيرة في اتجاه الاهتداء إلى. أرضية مشتركة بين المصالح المتعارضة، والشروع في عملية التغير التي تحتاج اليها التنمية المستدامة.

المفهوم المادي للتنمية المستدامة:

رغبة من بعض المؤلفين في جعل مفهوم التنمية المستدامة أقرب الى التحديد وضعوا تعريفا ضيقا لها ينصب على الجوانب المادية للتنمية المستدامة ويؤكد هؤلاء المؤلفين على ضرورة استخدام الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي الى فنائها أو تدهورها أو تؤدي الى تناقص جدواها المتجددة بالنسبة للأجيال المقبلة وذلك مع المحافظة على رصيد ثابت. بطريقه فعالة او غير متناقض. من الموارد. الطبيعية مثل: التربة والمياه الجوفية والكتلة البيولوجية.

المفهوم الاقتصادي للتنمية المستدامة:

ان هذا المفهوم يتحقق بالتركيز على الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها كما انصبت تعريفات

اقتصـــادية أخرى على الفكرة العريضـــة القائلة إن اســـتخدام الموارد اليوم ينبغي ألا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل، وتقف وراء هذا المفهوم الفكرة القائلة بأن القرارات الحالية ينبغي ألا تضر بإمكانيات المحافظة على مستويات المعيشة في المستقبل او تحسينها. وهو ما يعني ان نظمنا الاقتصـــادية ينبغي ان تدار بحيث نعيش على ارباح مواردنا ونحتفظ بقاعدة الأصـــول المادية ونحسنها.

الخلط بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية:

التعريفات الاقتصادية تخلط بين التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي، حيث يتم النظر الى النمو الاقتصـــادي على انه ضـــروري للقضـــاء على الفقر وتوليد الموارد اللازمة للتنمية، وبالتالي للحيلولة دون مزيد من التدهور في البيئة، لكن القضية هي قضية نوعية النمو وكيفية توزيع منافعه وليس مجرد عملية توسع اقتصادي لا تستفيد منه سوى اقلية من الأشخاص فالتنمية يجب ان تتضمن تنمية بشرية وبيئية شاملة والعمل على محاربة الفقر عبر اعادة توزيع الثروة.

كما ان التنمية الاقتصـــادية وأن كانت تراعي المعايير البيئية للموارد الطبيعية او نعمل على التقليص من انتاج النفايات، فأنها لا تكون كافية للحيلولة دون انهيار البيئة في الأجل الطويل فالقيود التي تكبل السلوك البشري تسري ايضاً: على كرة ارضية محدودة لا يمكن ان ينمو سكانها بلا نهاية.

مكانة الانسان ضمن المفاهيم المقدمة بشأن التنمية المستدامة:

يشكل الانسان محور المفاهيم المقدمة بشأن التنمية المستدامة، حيث تتضمن تنمية بشرية تؤدي الى تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم والرفاه الاجتماعي، وهناك اعتراف اليوم بهذه التنمية البشرية على اعتبار انها حاسمه بالنسبة للتنمية الاقتصادية، وبالنسبة للتثبيت المبكر للسكان وحسب تعبير تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي

فإن الرجال والنســـاء والاطفال ينبغي ان يكونوا محور الاهتمام – فيتم نســـج التنمية حول الناس حول التنمية، وتؤكد تعريفات التنمية المستدامة بصورة متزايدة على ان التنمية ينبغي ان تكون بالمشاركة، بحيث يشارك الناس ديمقراطياً في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وبيئياً.

مكانة التكنولوجيا في تعريف التنمية المستدامة:

لقد أفاض بعض المؤلفين في توسيع تعريف التنمية المستدامة لتشمل تحقيق التحول السريع في القاعدة التكنولوجية للحضـــارة الصـــناعية، وأشـــاروا إلى أن هناك حاجه إلى تكنولوجيا جديدة تكون أنظف وأكفا وأقدر على إنقاذ الموارد الطبيعية حتى يتســـنى الحد من التلوث والمســـاعدة على تحقيق اســـتقرار المناخ واســـتيعاب النمو في عدد الســـكان وفي النشـــاط الاقتصادي.

مكانة الإنصاف في تعريف التنمية المستدامة:

العنصر الهام الذي تشير اليه مختلف تعريفات التنمية المستدامة هو عنصر الإنصاف أو العدالة فهناك نوعان من الانصاف هما:

أ– إنصـاف الأجيال البشـرية التي لم تولد بعد وهي التي لا تؤخذ مصـالحها في الاعتبار عند وضع التحليلات الاقتصادية ولا تراعي قوى السوق هذه المصالح.

ب– الإنصاف الثاني يتعلق بمن يعيشون اليوم والذين لا يجدون فرصاً متساوية للحصول على الموارد الطبيعية، أو على الخيرات الاجتماعية والاقتصادية.

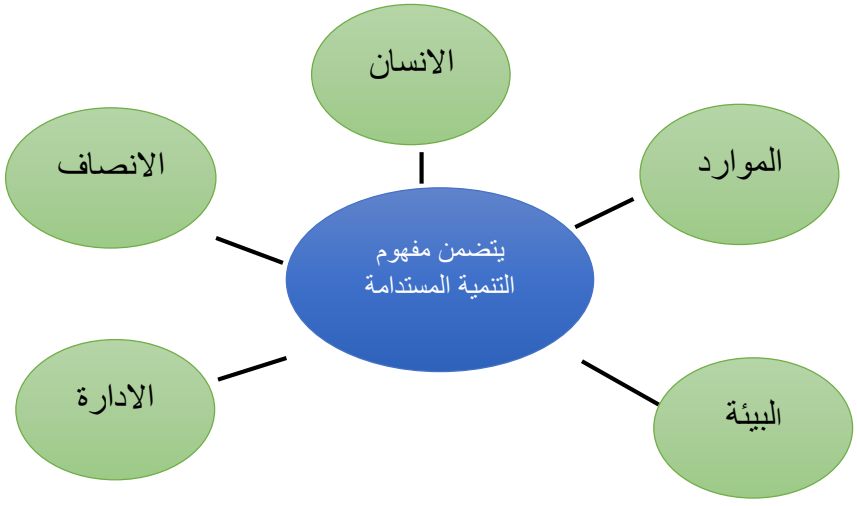

لذلك فإن التنمية المستدامة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار هذين النوعين من الانصاف، وقد شهد العالم خلال العقود الماضية إدراكاً متزايداً بأن نموذج التنمية السياحية الحالي (نموذج الحداثة) لم يعد مســـتداماً، بعد ان ارتبط نمط الحياة الاســـتهلاكي المنبثق عنه بأزمات بيئية خطيرة مثل: فقدان التنوع البيئي في المواقع الســـياحية، وتقلص مســـاحات الغابات المدارية، وتلوث الماء والهواء، وارتفاع درجة الحرارة الأرض (الدفء الكوني)، والفيضانات المدمرة الناتجة عن ارتفاع منسوب مياه البحار والانهار، واستنفاد الموارد غير المتجددة في مواقع سياحية هشة من الناحية البيئية مما دفع بعدد من منتقدي ذلك النموذج التنموي إلى الدعوة الو نموذج تنموي بديل مســـتدام يعمل على تحقيق الانســـجام بين الاهداف التنموية من جهة وحمايه البيئة واستدامتها من جهة اخرى في المواقع السياحية.